خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

اذا غيّر النأيُ المحبين لم يكَدْ
رَسيسُ الهدى من حُبّ مَيّة يَبرحُ
فلا القربُ يدني من هواها ملالة
ولا حبُّها ان تنزحِ الدارُ ينزحُ
اذا خطرتْ من ذكر مَيّة خطرة
على النفس كادت في فؤادك تجرحُ

ابيات الغزل هذه للشاعر الاموي المعروف بذي الرُمّة واسمه غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى.

وهو من الشعراء المشهورين بالقبح والدمامة كسابقه الحطيئة ولاحقه بشار بن برد المجدور الاعمى الضخم الجثّة.

ولكونه ممن عاشوا في البادية كثيرا فقد اتخذ طريق الشعراء الجاهلين في الوصف والغزل وكثرة التشبيه المرتبط بالطبيعة. فبكى الاطلال، وضمّن شعره مفردات صحراوية تدل على حبه للبيئة.

ومن المقولات التي ترددها كتب الادب "قول ابي عمرو بن العلاء: فتح الشاعر بامرىء القيس وختم بذي الرُمّة" وحقيقة ان الشعر اقدم من امريء القيس ولم ينته الشعر بموت ذي الرمّة، فالشعر باق ببقاء هذه الامة.

والابيات المتقدمة تظهر تعلقه وهيامه بحبيبته ميّة المنقرية والتي تقول الرواية انه استقاها بالماء "اي طلب منها شربة ماء" فتعلق بحبها واوقف عليها شعره واصبحت ملهمته.

والرُمّة الحبلُ او قطعة منه وهناك عدّة روايات في هذه التسمية او هذا اللقب ويكفي ان نعرف ان ذا الرُمّة يعني صاحب الحبل.

وهو فضلا عن كونه شاعرا معروفا بغزله الا انه شاعر مداح ايضا وقصائد المدح عند جميع الشعراء لا يمكن ان تكون مقصورة على الممدوح ولكن تتخللها اغراض اخرى كوصف الطبيعة والرحلة والابل.

وربما اغراض اخرى يراها الشاعر تناسب الموقف. غير ان ما يشار اليه هو محافظة الشاعر على لغته سليمة بعيدة عن الغريب والفاحش من الالفاظ.

والبيت الاول يشير الى ما يصيب بعض العشاق من فتور العلاقة عند ابتعادهم عن بعضهم بسبب التنقل والسفر ولكن هذا لن ولم يحدث عند ذي الرُمّة لان رسيس الهوى لا يبرح وارجو ملاحظة الجمالية في تعبير رسيس الهوى وهو اول الحب وعذابه ومكابدته.

وفي البيت الثاني فلا القرب يجعله يملها او يجعلها تملّه ولا هذا الحب ينزح عن نفسه اذا هي نزحت مع اهلها في رحلة التجوال عن الماء والكلأ.

وفي البيت الثالث يختلف الخطاب فمن الحديث بصيغة المتكلم الى الخطاب المباشر وكأن الشاعر لا يتحدث عن نفسه بل يخاطب شخصا اخر. فاذا خطرت على ذاكرته خطرة تذكر مية كادت نفسه تجرح.

ومع ان هذا الغزل هو غزل تقليدي ليس فيه صورة مبتدعة ورغم ما عرف عن ذي الرُمّة من ولع بالتشبيه الا انه هنا لم يستعمل هذا الفن او هذا الاسلوب البلاغي الا ان الابيات تبقى جميلة يستعذبها ويطرب لها كل من عانى عذابات الحب وذاق حلاوته ومرارته.

أول مسرح في الموصل يتم تأهيله وترميمه

مسرح النشاط المدرسي يستعد لإطلالة جديدة ومتألقة

بهرا- سامر الياس سعيد

على هذا المسرح يستذكر الكثيرون بداياتهم الفنية، وعلى خشبته تنطلق أفكار الرواد مع فضاءات لأول حلم فني، معه الواقع الذي ولد على هذا المسرح بالذات وربما انه الذي أصبح الآن المسرح الأول في المحافظة الذي حظي بفرصة تأهيله وإعادة نبض الحياة لواقعه بجهود مثمرة كان وراءها مبادرة السيدة مدير تربية محافظة نينوى والقائمين على النشاط المدرسي في تربية نينوى، ويأتي في مقدمتهم السيد بيات محمد مرعي ورعد فاضل وفارس سعد الدين السردار الذي يقول عن إعادة تأهيل المسرح:

"نظرا لقرب الاستحقاق المحلي المرتقب والمتمثل باستضافة محافظتنا لأعمال المهرجان الأدبي السنوي للشعر والخطابة لمديريات تربية صلاح الدين وكركوك والانبار وديالى فضلا عن تربية نينوى فقد تم تأهيل المسرح والاهتمام بقاعته على مدار ثلاثين يوما ليرتدي المسرح حلة جديدة وزاهية تعيد الرونق لهذا الأثر الفني الذي يمضي على أقامته ثلاثون عاما، دون إن تمتد إليه يد الرعاية والاهتمام فكان حريا بمديرية النشاط المدرسي ان تناشد لإعادة البهاء للمسرح فكانت الاستجابة من لدن مدير تربية محافظة نينوى لغرض الشروع في أعمال شتى كان من شانها الارتقاء بالمسرح وتجهيزه لاستضافة هذا المحفل المهم والذي يعمل على رفد الساحة الأدبية بالخامات التي يكون لها شان مهم في قوادم الأيام.. كما إن تأهيل المسرح سيعد الأول في ذاكرة المدينة التي شهدت في حاضر الزمان تصحرا فيما يخص الواقع المسرحي لو لا بعض المبادرات التي عملت جاهدة على إحيائها بعض الفرق الفنية فضلا عن نقابة الفنانين من خلالها العمل على إحياء يوم المسرح العالمي بسلسلة من العروض المسرحية التي نالت أعجاب المتابعين".

وأضاف السردار: "يمكن عد المهرجان القادم فاتحة خير للأنشطة الأدبية والثقافية التي حرمت منها المحافظة نظرا للأوضاع الامنية و التي كانت تعانيها في السابق، كما إن المسرح سيكون على موعد آخر مع فصول الإبداع تتمثل مع المهرجان المنهجي للمسرح المدرسي حيث يعد هذا المهرجان مبادرة مهمة ستضطلع بإقامتها مديرية النشاط المدرسي في تربية نينوى وبتعاون نخبة من القائمين على قسم الفنون المسرحية في مديرية النشاط المدرسي ويتابع السردار تم اختيار عشرين مدرسة ستقدمون فعالياتها المسرحية التي ستتمحور في موضوعات منوعة مابين الدينية والأدبية والوطنية والتاريخية فضلا عن وجود عرضين باللغة الانكليزية مأخوذة من الدروس المنهجية وبتنفيذ مدرسي المادة الفنية في تلك المدارس الابتدائية وبإشراف المختصين في قسم الفنون المسرحية".

واختتم عضو لجنة الشؤون الأدبية في مديرية النشاط المدرسي حديثه بالإشارة إلى السلسلة الأدبية الذي أحيت فصولها مديرية النشاط المدرسي من خلال الاضطلاع بنشر العديد من الكتب والمؤلفات سواء ما أبدعه يراع تلاميذ وطلبة مثلما كانت الباكورة مع كتاب طفولات شعرية للشاعر عمر اسعد و مجموعة قصصية مشتركة بعنوان نافذة عليهم وعلى اطلال الوجدان للشاعرة نور عبد الله أما المؤلفات التي المدرسون والمعلمون فكان منها إلياذة عراقية للشاعر راكان العلاف ونصوص مشتركة بعنوان كانوا هناك وشهادات بعنوان لن نقول وداعا ورواية للفتيان بعنوان المنزل الخشبي للقاص فارس سعد الدين السردار ودراسة بعنوان مسرح الطفل للمسرحي المعروف موفق الطائي".

المسافرة

ليزا ناظم جكو

أنتقل كل يوم... من
مرفأ حزين
إلى مرفأ أخر أكثر حزناً
واحلم في بلد بعيد
إلى بلد أبعد
وأسافر في كل العيون
بدون إن احمل جواز
سفر
لان حبي لك يا عراق
هو جواز سفري
لذلك.
كلما سافرت بعيدا
أعلم باني لا أخرج
من حدود قلبك الحنون
لاني أعلم ببساطة
أنك
تحبني يا عراق

عندما تعود طيور السنونو

قصة قصيرة جدا

موشي بولص موشي/ كركوك

بُترت ساقاه في حادث وهو لمّا يزل في ريعان شبابه، وحيد ذويه من اسرة منسية عفا عليها الزمن. عمل في احدى المصانع بصفة فني بعد اجتيازه مرحلة الاختبار. جعل من ساعديه واسطة للتنقل ومزاولة المهنة. لم يعر لنظرات الاخرين اهمية ولم يلق لها بالا وما فارقت البسمة يوما شفتيه. ثابر وكافح، اطلق لطاقاته الخلاقة العنان فغدا فردا لا يمكن الاستغناء عن خدماته، اطبقت شهرته الآفاق عندما ابدع في تحوير آلة في غاية الاهمية بكلفة تكاد لا تذكر مقارنة مع عروض السوق كرّم على اثرها بسيارة للمعاقين جُلبت خصيصا له، اغدقت عليه الهدايا ونال من التكريم والمديح ما لم ينله غيره من الزملاء. استأجر محلا صغيرا قرب داره يمارس نشاطه فيه ويختبر قدراته، انعم الله عليه بثروة لا بأس بها فلملم الفقر اشياءه البائسة وغادر الدار بلا رجعة. ظهر له معارف كثر بعضهم بالكاد يتذكر وجوههم والبعض الاخر لم تطرق اسماؤهم مسامعه قبلا، تزاحموا بالقاء دررهم امامه علّه يختار منها واحدة ، يبتسم لهم بتأدب قلّ نظيره مستذكرا جفاء الماضي القريب وترسباته يوم لم يربت على كتفه انسان او يكفكف دمعة على خده، فتنهمر الدموع من مقلتيه سيولا جارفة مكتسحة الآلام والشجون مطهّرة النفس من كل ما علق بها من احتقانات وفواجع، ليعود سؤاله السرمدي طارحا نفسه ثانية، ترى من منا المعوق؟!

مشهد مخيب للآمال

بريدون يوسف

كنت موفدا مع بعض العاملين الى بلد اجنبي شرق آسيا للاطلاع على نوعية المعدات التي تستوردها دائرتنا. في ايام العطل كنا نتجول بصحبة احد الاشخاص لزيارة الاماكن الأثرية والسياحية. كان كل ما شاهدناه جذابا وجميلا. مشهد واحد فقط آلمني كثيرا.

في الوقت الذي كنا نتجول على ضفاف البحر لمشاهدة جمال الطبيعة رأيت منظرا لم يكن في الحسبان. منظر جميل جدا ولكنه مخيب للامال. منظر نساء وشابات عاريات كليا مستلقيات على رمال شاطئ البحر. هنا قال احد المتجولين معي. يا صاحبي هنا ممنوع النظر او التقاط الصور. انتبه وكن حذرا. قلت له ذلك افضل. في هذه الاثناء رأيت شابا لطيفا وانيقا يتقدم نحوي وهو يقود عربة فيها طفل صغير حاول النهوض. كلمه الشاب بلغة بلدي قائلا. اكعد ابني لا توكف. اذهلني ذلك اقتربت منه فسألته ان كان من ابناء بلدي قال نعم. فرحت به وقلت له من هذا الطفل. قال انه ابني. قلت له اين امه. اجاب هي في العمل وانا ارعى هذا الطفل لانني لا استطيع العمل بسبب اللغة لا اجيدها بشكل جيد. قلت له وهل زوجتك تجيد لغة هذا البلد بشكل جيد. اجاب انها تنتمي لهذا البلد اصلا. ظل هذا المشهد في ذاكرتي وبسبب ذلك لن ادع اولادي يتركون وطنهم الحبيب والغالي مهما اشتدت الصعاب والعواقب.

ذات ليل.. ذات حنين

احمد الشمري

انها البلاد.. تأخذك الى حضنها، ثم تجافيك، ايها المتوغل في السنبلة مثل جدول بين ضفتين.. يا ايها العاشق خلجان البحر.. والحورية على الموج.. تسبحان الى حلم مستحيل، ثم تصنعان من الحلم جزيرة. وتسكنان الى غد يأتي، وشمس تشرق، وسهوب مضيئة.. ولا تخجلان من عري، لان الحقائق تولد عارية.. وانتما حقيقتان في البداوة.. وانت عاشق البلاد. تأخذك البلاد الى حضنها، ثم تجافيك، مثل طفل في ليالي الفطام.. مثل ارتداء بندقية، تؤلم الكتف كي تقتل الذئاب..

وياله الكلام، كيف ترامى على مساحات العشق، فأختزل الحروف؟! ويا لها اللغة، حين لا يبقى من رنينها سوى اسم عاشقة ترجع صدى الاودية، ثم ينثني الرجع الى هديل الحمام..

انه الوقت الكثيف، والمكان المبعثر.. اللحظة اللئيمة، والمسافة الوديعة.. انه ألنقيض والنقيض، مثلما النور والعتمة.. مثلما نحن على ميعاد، ثم نفترق.. وما اسهل الخصام.. لكننا سنحتاج الى ربع قرن لاجل المصالحة..

واحبك.. اقول في سر وعلانية، لانك جليلة مثل جليل القدس.. قديسة مثل قرابين الهيكل، وجسدك المعجزة.. واسألك يا حورية البحر: ما طعم البحر بلا ملح؟ ما شكل العالم دون قرنفلة في العمر؟.. ما طعم العمر بلا قرنفلة؟.. اسالك: هل يستوي الذين يعشقون، والذين لا يعشقون؟.. وهل درب تلك التي لا تستهدي بعلامات طريق؟!

ما اصعب السفر دون دليل.. ما اصعب ان تمضي قافلة العمر دون راية مطبوعة بنزوات جنونك..

وحدها البلاد احتضنتني.. والبلاد أم..

ووحده حضنك استوعب حنيني الى الحنين.. ووحدها البلاد احتملت جنوني.. والبلاد عاشقة.. ووحدك يا امرأة تتجه بجنون نحو التعقل، ادعوك الى هيجان البراكين، او رؤية حبات الفستق الحلبي، وهي تنفلق تحت ضوء القمر البدر.. او الحنين الى طفولة مبتدعة..

وحدها البلاد انت.. وانت سنونوة ترقد فوق كفي، وتنام على خوف وليل.. والليل داج وانت تنامين بانتظار الصبح.. وانت القريبة من قلبي.. والشمس مشرقة فوق غيوم.. وانت المشرقة.. والاعشاش تنتظر الزغاليل، لان الفصول تتوالد، والوقت يبرعم، والحطب ينتظر نفحات الجمر فيه.. وكل حين تأتي الريح من زاوية منسية، او من حلم. وتأتي الاغنية من وتر وجرح.. وانت الراية التي احملها عند سكون الريح.. وانفخ حولها ريح اشتياقي، كي تشتعل..

برعم ورد قال لي: الاغنية راية اذا انتصر الحالمون.. وانت الراية في حقول تمر فوقها الغيوم.. ومساكب تنتظر الهطول.. وها عطش التراب اليك يا امرأة يمضي على وقع الانين..

السواقي تنتظر الماء.. وريقات القرنفل تنتظر الندى.. قلبي ينتظر هاتف المعضلة.. حواري القرية تنتظر الحشائش على اطاريفها.. حافلات القطار تنتظر ركابها.. العشاق ينتظرون حلول العتمة.. الذاهبون الى عملهم ينتظرون حافلات النقل الداخلي.. المتقاعدون ينتظرون صرف بدلات تقاعدهم.. عمال التنظيفات لا ينتظرون احدا يرمي القمامة في موعدها.. الاسماك تتوقع الوقوع في شباك الصيادين..

وحدي اتوقع اشتياقي اليك.. ذات صباح.. او ذات عباءة ليل..

المثقف ودوره في التوعية..

ذنون محمد

ما زال البعض من أصحاب العقل المتحجر يعيش في متاهة التاريخ وأشكاليته فهو على سبيل المثال ما زال يبحث بعقلية الماضي وتشعباته المنقرضه وبعيدا عن المستجدات العصريه ولغته العلميه، وكأن التاريخ هو ألاساس ألاول في بناء المستقبل وليس جزءا منه وتلك أشكاليه كانت أحدى ألاسباب المهمة وألاساسية في التخلف الذي نعيشه ألان..

فنحن ما زلنا ننتظر أبداعات الغرب وتكنولوجيته أما عقولنا فتجمدت عن تلك ألاشكالية فأصبحنا أجسادا تعيش في هذا العصر، أما العقول فهي تعيش في أشكالية التاريخ وصراعاته المختلفة. الواجب ألاساس الذي علينا أن نجعله هاجسنا ألاول والوحيد هو نشر العلم وتحفيز ألانسان المبدع على نشر أبداعه وتسخير كل ألاشياء الممكنه وتذليلها له من باب ألايمان أن العصر الحالي هو عصر العلم والمعرفة وليس عصر ألاشكاليات وتاريخها المبهم فألانسان مدعو الى الخوض في هذا الاتجاه وألابتعاد عن القوقعة المصطنعة التي غايتها أبعاد العقل عن رسم الحياة وفق منظورها الاصيل او المقبول.

أن مجتمعنا بحاجة الى تحفيز مستمر لنشر العدالة الاجتماعية بين صفوفه فلا يمكن لأي مجتمع أن يستقيم ويصل الى الحالة المقبولة دون أن تحقق تلك العدالة والتي واجبها ألاساس تنظيم المجتمع أبتداءاً من سلطته العليا ونزولا الى الفرد البسيط. فألدور الذي يضطلع به المثقف في بناء المجتمع ورسم مستقبله المطلوب هو دور أساس وفعال فلولا هذه الطبقة من المثقفين لبقت الكثير من المجتمعات في سباتها العميق وفرض التخلف أجنحته عليه. فألفكر الذي يحمله المثقف أو الكاتب هو مسؤولية فعلية أن ينشره بين أفراد المجتمع لأصلاح أخلاقه وبنائه على المنطق الصحيح خصوصا وأن المجتمعات السليمه هي التي تبني الانسان اولا لأنه الركيزة ألاساسية في أي عملية تطور مطلوب. اذن أن هؤلاء هم الركيزة ألاساسية في تحديد الاليات الاساسية في خدمة ابناء المجتمع لأن هؤلاء هم الشريحة ألاكثر أستناره ومعرفه بألواقع المعاش وهم أكثر ألناس أطلاعا على المستجدات ونهل علوم ألاخرين. الكثير من المثقفين كانوا من الاسباب الاساسية في نهضة مجتمعاتهم وكانوا هم الاساس في بناء الحضارة الانسانية لتلك الشعوب او الامم السابقة، فألمثقف هو المحرك الاساس في نبذ ألافكار الرجعية والتي باتت تخالف الواقع وتعاكسه في الاتجاه وبناء أهدافه على أسس تتوافق مع الضرورات الحالية والتي غايتها نشر العدالة الاجتماعية والايمان بحق الفرد بألعيش بألاسلوب الذي يرتضيه والذي عليه أن لايوثر على حقوق الاخرين. والمثقف المجتهد عليه أن يبتعد عن المجاملات الشخصية بل حتى المهاترات الكلامية لأنها من وسائل هدم المجتمع وتهديم بنيانه وهو أسلوب الفاشلين والباحثين عن الشهرة الكاذبة.

فألمثقف غايته ألاولى ألاصلاح الفكري في المجتمع وتحسين وضعه العام ووضع الفرد على الطريق المناسب وهذا أت من خلال تحديد توجهاته الى نمط فكري معين وألابتعاد عن ألافكار المنحرفة والتي غايتها ألاولى الهدم ونشر ثقافة القتل. وعلى الكاتب أن يقتنع ويؤمن بل عليه أن يصل الى درجة اليقين بما يكتب او يخط فمن خلال قناعته يستطيع أن يضع الحل المناسب لكل مشكلة او معضلة تصادف المجتمع أو تحاول أن تعرقل الجهود التي تسعى الى بنائه ووضعه على الطريق المناسب وعلى المثقف ان يعلم أن مرضاة ألاخرين والضرب على أكتافهم ليست الغاية المطلوبة بل أن غاية المثقف الاولى هي نقد السلبي الذي يضرب بألمجتمع وبيان ايجابيات الرأي الجديد. أذن المثقف مطالب بتوعية الاخرين بهذه الخطورة وتحفيز أبناء مجتمعه على ألانخراط في الحياة العملية وعدم الخوض بأشكالات لا أساس لها و لا أصل والتي غايتها ألاولى تجميد العقل وأبعاده عن مستقبله المنظور.

هواجس

عائد الى الارض

لونا يوآرش هيدو

عندما قلت لك وداعا..
كانت السماء تمطر حروفا سوداء
وهمسات تقول لي لا ترحل.. لكنني
هربت..

وبدأ المشوار في الدرب الطويل..
وتذوقت الم الايام وقساوة الزمن
الآتي
شربت كأس المرارة حتى الثمالة

هربت في يوم غابر.. واحجار مبعثرة في
قارعات الطرق
هربت من تكرار احلامي..

وهناك استيقظت اكثر من ذكرى
ذكرى الليالي الممطرة الدافئة بلا صوت
ذكرى الظلال والاشكال التي كانت
تعطيني نسيج حياتي

ويشتد الرذاذ ويشتد حزني وحنيني
اليوم لا املك الا اغنيتي..
وحيدة كأنني زهرة ذابلة في حديقة
بيت مهجور لا يرويها احد

عجبا من قدري..
انا عائد الى ارضي.. عائد قبل ان افقد
بصري
قبل ان اقول آه لو ان الزمن يعود،
عائد لا ميز اخي.. لا قرأ كتبي..
لاروي عطشي

ايقنت اخيرا انني وجها لوجه امام قدري
رأيت بروئيا العينين كما فعل الزمان
والبعد عند الحرمان
فحبك الثائر داخلي كالبركان
حبك يا وطني ايقظ في قلبي نار الحنين

للحقيقة وجه واحد!

ماجدولين الرفاعي

في هدوء الليل المثقل بالترهات وضجيج الآهات المحترقة ضجرا ودقات ساعة تتبارى عقاربها في الجري وراء الوقت الهارب إلى ما لانهاية، فتحت باب الذكريات من خلال دفاتر الصور والأشعار القديمة، فهنا ابتسامة اللحظة الأولى ببريق عيونها الآسر، وهناك ضحكة اللقاء الأول بغنج اللحظة الفاتنة.

هنا يد تمسك بأصابع الدهشة الندية على وقع رهام المطر المعطر بتراب أرض تعانق حبيبها للمرة الأولى. هذه صورة تبدو الحياة فيها أجمل، فالضحكات مخضبة بالحناء، إحتفاءً بعرس لقاء لم تكتمل أهازيجه، ولم تنطلق الزغاريد من حنجرته! مشرقة عيوننا في صورة كانت بداية الحكاية.. كنا أكثر جمالا، وأكثر رقة... هنا في مدينة بعيدة، لم يكن يعرفنا فيها أحد، عانقتك في حضرة البحر، فصفقت لنا النوارس إعجابا... هنا سمعت الأوابد التاريخية همساتنا، وتلك القلعة رقصت وتمايلت طربا على وشوشات ملابسنا، وهي تلامس بعضها، فينتشر الضياء.

صورة تتلو أخرى، وكل واحدة تروي حكاية، وأنا أحدق بعيون تمطر دهشة، بينما حزن بوهيمي يطل من وراء ذاكرتي، ويسأل بالحاح: من سرق دفاتر العمر، من باع اللحظات الجميلة، والقبلات، والعناق، وتشابك الأيدي والنظرات.. من باع زمرد البهجة في سوق الحقد، وفوق أرصفة الغيرة؟ من شرع الأبواب أمام سموم الحاسدين؟ تسألني حقول النعناع والحبق، عن الذي باع جذورها لعطار فاشل، فصنع منها سما زعافا، وتلك الدفاتر العتيقة التي خبأت بين اسطرها كل جنون الركض في طرقات الماضي ودروب الأمس المترع بالحكايا والمواويل!؟

تسألني القوافي، لمن كل هذا الشعر المنسوج من عبق الشوق وبخور الماضي؟ تسألني القصائد المكتوبة لـ "سين"، و"لام"، و"عين": لماذا قبلت أن تكوني حرفا في قصيدة جاهزة للإهداء لمن تقدم للشاعر ابتسامة أكبر؟ هنا مديح للبنفسج، وهناك نشيد للجلنار، وبينهما أنشودة لحقول السوسن. تستنكر الدفاتر عشقي لرجل استباح كينونتي وطهارة قلبي، واستبدلني برغيف خبز وجسد ميت!؟ في كل مرة، كنت أجرب رسم خريطة الحب على مقاس أحلامي، تضيع الإبرة، وينقطع الخيط، فألبس الحب كيفما أتفق بفوضى عاشقة، خلعت عقلها على أول مفترق طرق! للحقيقة وجه واحد.. فلتعترف يا بطل الذكريات، أنك لم تكن بمستوى حماقاتي، وجنون قلبي الذي أحبك بالرغم من ضياع ملامح الحب في تصرفاتك!؟ فلتعترف يا بطل الحب المذبوح بسكين لامبالاتك، أنك رسمت لي قصورا من الورق وحدائق من رمل متحرك!؟ احتلني حزن إغريقي معتق، وأنا ألاحق الصور، واقرأ دفاتر أشعارك.. فللحنين وخزه، وللذكريات رائحة تبعث على الدوار..

من الغباء أن تغني امرأة، أغنية الوفاء، لجثة رجل وجد ميتا بين نهود النساء.. ومن الغباء أن تنتظر امرأة من رجل، أن يقرأ أسفارها صبيحة عرسه النرجسي.. فراشة أنا، أتعبها الطيران حول مصابيح زرق، غاب ضوؤها، فاستحالت تحفا قديمة معروضة في مزاد علني! سأغلق الآن، وقبل أن ينبلج الفجر، دفاتري العتيقة، وأجلس بانتظار فنجان قهوة بنكهة الحياة، بينما فيروز تصدح: "لا أنت حبيبي ولا ربينا سوا"!؟

"انا الذي اقول لك"

.. يا سركون بولص

يونادم بنيامين

لا لانك رحلت، ولا لانك كنت سُكراً في الشعر، عطرا في القوافي، نسرا مسرعا فارشا جناحيك في القصة، عارفا، عازفا على الاوتار العشرة، لقيثارة الحضارة، حين تنهض ارابخا، تكحل عيون القلعة، بأتيك القيسي الجليل. هذا الراهب الذي اعطى صلاته ومسرحياته للعصافير ولهذا تغني فوق بابا كركر وباي حسن وجمبور، فوق مزارع البطيخ في، تازه - ويكتمل الشمل - في جماعة كركوك وحارسها وابنها -جان دمّو - وشيخ - رأس القورية، أجل الراحل الابدي -يوسف الحيدري، وانور وفاضل القلعة الخامسة. وفضاءات الكورد والتوركمان والعمال، ومساطر الكادحين من شاطر لو، ومحلة المُصلى وامام قاسم، وملعب الشركة والرياضي الخالد، عادل عبد الله، وحلاوة، رحيم آوا، حزينة كركوك، بثلاث كافاتها وشوارعها، كما بغداد والشام ومصر، ونزوى في مسقط، وجوازات العبور واختام الكمارك، والمطارات ومقاعد الطائرات وحقيبتك التي لا تفارق رحمها كتاب الادب الانجيلي الرائع، حزينة عليك وابناء المعمورة.

عذرا ايها العراقي الاصيل، واقصد -نحن الشعراء، حين نصطدم بفقدان -هكذا جبل- تنحبس الدموع، ويروح القلم يبحث عن نزيف وريد ودم قان ومفيد ويسترسل، مثل سلسلة ذهبية تلمع ايام زمان في شارع النهر.

عذرا للملائكة والصيد الثمين. عذرا للسماء لان الطائر مكانه عاليا، عاليا في العلياء. عذرا للشعراء، للاصدقاء، نحن لا نملك قهوة آرتين ولا سكائر "ابو ناجي" نحن نملك ارثا، نكتب عنه دفناه في اشور في روح الكبير سركون بولص الذي اتعب شياطين الشعر وشخوص القصص ومازال كالقمر في العلياء، يرسل قبلاته الحارة.

كلمات لها معنى

علمتني الحياة

آتور زهير زادوق

علمتني الحياة ان لا
استصغر الاشياء فقد تكبر
عبر مسافات الزمن..
علمتني الحياة ان لا
انتظر شيئاً فقد يفقد
قيمته في ساحة
الانتظار..
علمتني الحياة ان لا اتعلق
بالاوهام والاحلام فقد
تولد الندم..
علمتني الحياة ان لا اتكل
على غيري فقد يذهب
ويتركني..
علمتني وعلمتني وكلها
دروس وعبر متى تتذوق
مرارة تجربتها وحلاوة
فوائدها نكن قد بلغنا
اعلى حد فهم الحياة،
فالحياة ليست كما يحلو لنا
او كما يحلو لهم وانما
اشياء اخرى واقدار
عظيمة علينا ان لا نسبقها
علينا ان لا نعترضها،
فأحصاء الحسرة والمرارة
من الامور التي لا تنفع ان
نكمل بها حياتنا وهكذا
هي الحياة.